

الاجانب فان اشكلها والوانها في غاية الغرابة بل انني اعجب اذ ما رأيت قبعة
مثل أخرى بل اجسد امرأة ذات قبعة يعلأها الريش والمخمل وقبعة اخرى
لاريش عليها ولا زينة واخرى اشبه بقبعات الرجال منها بالنساء

ولم يكن هذا الاستغراب من عامة النساء فقط بل ان الامبراطورة
نفسها تأنف من ذلك كثيراً ولقد اجتمعت حين قابلها نساء السفراء في العام
الماضي ان تغير ازياءهن قبل مقابلتها فما استطاعت لانهن اخبرنها ان هذه
القبعات وتلك الملابس انما هي من شروط الحالات الرسمية فلا يصح تركها
فاضطرت للرضى

وليس النساء الاوريات بالمكروهات لهذا فقط بل رجالهن ايضاً
وذلك من اجل لبس الازرار وهم يقبلون شيئاً من العذر بشأن وضع الازرار
على الصدريات بسبب انها تجمع الثوب واما الازرار التي توضع على الاكمام
من خارجها وعلى اقفية السترات فيقولون انها لا معنى لها بالاطلاق. ولا
يخفى ان الصينيين على شيء من الانصاف في هذا الاعتبار لان اكثر ملابس
الاوربيين متناهية في الكمال وفيها زوائد كثيرة يستغنى عنها كل الاستغناء.
فضلاً عن غرابة وضعها وشكلها بحيث لو رآها من لم يعرفها لضحك منها
كثيراً كما نضحك نحن من ملابس الصينيين والسياميين على كوننا «متمدنين»



﴿التربية والتهديب﴾

التربية فن من الفنون يعرفها اطباء النفوس وحكماء الاخلاق ولها
قواعد يتعين على المربي السير عليها واتباع طريقها حتى ينطبق عمله على
القواعد الحقيقية والطرق الحكمية وقد قرر الباحثون ان الامم التي سادت لم
تبلغ ذلك الا بالتربية والتهديب لانهما عاملان قويان لتقدم الامم في ميدان
الحضارة والعمران. ولكننا نأسف كثيراً لان عامل التربية والتهديب مفقود من
بين امم الشرق عموماً ومصر خصوصاً وذلك لان امرها موكل لمن
لا يدري من شأنها شيئاً ولهذا انحطت درجة التربية او عدت من الافراد
وفسدت ادابهم واخلاقيهم الا القليل الذين اسعدهم الحظ فاكتسبوا اخلاقاً
شريفة وخصالاً حميدة من معاشره رجال الفضل والاختلاط باهل العلم او
كانت ادابهم غريزية في نفوسهم ولم تؤثر عليهم الحالة العمومية من افراد
الشعب

والمربي في بلادنا والمهذب اما الوالدان او المدارس فترية الوالدين فاسدة
لاتصلح لتأديب الاطفال وتقويم اخلاقهم وطباعهم وهذا سر ما نراه من
انحطاط تربية الشبان وسوء ادابهم وهم اذا شبوا من الصغر عليها فمن العبث
ارجاعهم عنها او تأديبهم باآداب جديدة. ومن دقق النظر في اخلاق شباننا
يرى حقيقة الواقع وصدق ما نقول واذا كان الاب وهو اكثر الناس اهتماماً
بتربية اولاده لا يلتفت اليها فمن العبث ان تطالب امرأته وهي على ما يعلم الجميع
من الانحطاط والجهل لا تعرف كيف تدبر منزلها او تقوم بمحاجاته حتى تربى

وتهذب اولادها ليصلحوا ان يكونوا رجال المستقبل وعماد البلاد. وبليت
الاباء يقتصرون على ترك اولادهم الامهات يتصرفن فيهم تصرف الجاهل
بجوهره في يده اذا تغافل عنها لجهله قدرها عثر عليها من يعرف قيمتها وحظي
بها من يقدرها حقها بل منهم قوم يساعدون اولادهم على المفاسد والمعاصي
ويعرفونهم طرق الرذائل والحباث فقد يبلغني من ثقات خبيرين ان بعض
رجالنا «المتمدنين» المتعودين الرفاهية والحلاعة يأخذون اولادهم معهم الى
الحانات ويعاقرونهم لراح جهازاً ويطوفون بهم محلات اللهو والفساد واذا
لامهم متقدم اعتذروا بكلام افرغ من عقولهم وقالوا انهم لو تركوا اولادهم
لساروا في هذه الطريق باقبح حالة واشنع مثال فهم انما يخفون الويل عنهم
ويصاحبونهم اكتفاء باصغر الضررين وهي افكار تدل على ان هؤلاء الاباء
المنهمكين على اللذات والشهوات يعتقدون بان اولادهم لا بد ان يسيروا على
خطه البائس ويشبون على مبادئهم الساقطة فيحافظون عليهم بمصاحبتهم معهم
وينفونهم ما يشتهون من ضروب اللهو والفساد

فاذا كانت هذه درجة التربية ومنتهى التهذيب في عرف الرجل العاقل
المميز فلا تسئل عن الام وتربيتها وتهذيبها فهي تعودت الخنو على اولادها
بافراط لا يعهد له مثيل من نساء بقية الامم الاخرى ومن ضرورات هذا
الخنو الخوف على ولدها مما يكدر صفوه او يزعج باله فيأتي من الاعمال
القيحة والافعال السيئة ما يقتضي النهي عنها والزجر لعدم العودة اليها
والارشاد لتركها فلا يجد من يرشده الى الحسن او ينهاده عن القبيح. واذا
كان الولد في زمن التعليم يباشر دروسه في مدرسته فهو ان لم يكن مؤدبا
بالفطرة ومجتهداً بالاصل وعاقلاً بالطبع فانه يكون يوماً في المدرسة وساعة

مريضاً وحيناً مستريحاً وهكذا تكون مدة دراسته فتنتهي السنون والايام
ثم لا يكون بعد ذلك الا شاباً بلغ سن العشرين جاهلاً احمق فاسد التربية
ياوي الى الحانات ليلاً وزوايا المنازل نهراً فاذا مات والده وكان ذا ثروة بددها
في اقل زمن وترك اسرته على بساط الشقاء بعد العز والهناء

ومن الغريب ان حوادث الشبان وسوء تصرفهم وانحطاط اديبهم تتلى كل
وقت في المحافل والمجالس ويعلم بها الناس ويذكرونها بالاسف والتوجع
ومع ذلك فهي لا تحرك همهم لتربية ابنائهم تربية تحفظ كرامتهم وكرامة
عيلاتهم على طول المدى بل اعتاد العظماء والاغنياء حتى الطبقة الوسطى من
الناس اهمال التربية بالاطلاق واذا رأينا من اعتنى منهم بامر التربية والتهذيب
كاعتنائهم بامر العلم والتعليم فان لهم في تعليم اولادهم طرقاً تنحصر في
اللغات الاجنبية فهم يرسلونهم الى مدارس اوروبا لا تقاها ويذهب الولد اليها
فيتقن اللغة الاجنبية اتقاناً عظيماً ويتحلى باداب الاوربيين واخلاقهم وعاداتهم
مما يوافق حال بلادنا ولا يوافق فيزيد هذا التعليم وتلك التربية الغربية
غرور الشبان ويحولان وجهتهم الى ما يضر ويأتي بالويل عليهم وعلينا ولكن
ليس كل من ذهب الى اوروبا وتعلم بمدارسها ينطبق عليه قولنا بل كثيرون تعلموا
في اوروبا فزادتهم علومها علماً وفضلاً واكسبتهم مقاماً رفيعاً وذلك لانهم تعلموا
اولا علومهم العربية واتقنوها ثم زادوا عليها من علوم الغرب ما جعلهم اكثر
خبرة وعلماً

والامة المصرية لم تبلغ الان درجة التربية الحقة التي عليها المعول في
تقديم الشعوب وسعادتها بل هي تحتاج لخطباء يصيحون في اذان الناس على
الدوام حتى يتنبهوا الى مصيرهم المحفوف بالخطار ومعنى تربية الافراد التي

نريدها ان يعرف الفرد منهم حقوقه وحقوق البلاد وحقوق الغير فيحافظ عليها ويسير على طريقها فاذا تمسك بهذه الاداب عاش سعيداً متمتعاً باطيب العيش واهناه ولكن مثل شبانا الذين يبددون اموالهم في الفساد ويمضون اوقاتهم في اللهو ويسمعون في شقاوتهم وشقاء عيالتهم بارتكاب الدايا والموبقات ينطبق عليهم عدم التربية والتهذيب حتى شبت نفوسهم على ما يضرهم وبلادهم وبالناس . واني وكل غيور على مصلحة بلاده وابنائها نأمل ان يتذكر الناس ان التحلي بالاداب وتهذيب النفس بالكلمات، اقوى وسيلة لحفظ نفوسهم من الفساد واموالهم من التبديد وجسومهم من الفناء . ومن غريب نتائج سوء التربية عند شبانا اعتقادهم بان التمسك بالدين والعمل باوامره والصدع بنواهيه من موجبات التمدن الحديث والرفاهية ولذلك فانهم يفرون من القيام بما يفرضه عليهم هذا الدين ويعتبرون كل ما جاء عنه لغواً وبهتاناً وما هم الا قوم ضلوا السبيل فظنوا الحق باطلا والبسوا الباطل بالحق ثم لا يلبثون الا قليلا حتى تنقشع عنهم سحائب الجهالة ويهتدوا الى طريق الحق ويسلكوا سبيل الهداية . والدين كما لا يخفى هو المدنية الحقة والمهذب للنفس والمقوم للطباع والهادي الى طريق الفلاح فباهاله اهمال للحياة المدنية والمصالح الدنيوية

ونتكلم على حالة التربية والتهذيب في دور العلم عندنا فنقول انها فيها كما هي في العيالات بالسواء لان هذه المدارس تظن ان ابوابها مافتحت لتعليم اللغات والالعب الرياضية وليس للتربية والتهذيب كما هو المأمول والمتنظر ولذلك ترتب على اهمال التربية في المدارس انكباب الطائفة والشبان على المفاسد وتكاثرهم في محلات اللهو والفساد فيشربون على صغرهم متعودين

منزل سائر في طريق الضلال والغواية ولم يكون ذلك مضرّاً بصالح الامة البلاد لان الشيبية متى كانت على هذا الحال سائرة على هذا المنوال تكون نوان انحطاط الامة وتأخرها واية مدرسة اهلية او غيرها في مصر اعتنت بتربية الناشئين منها تربية حقيقية تدرس في قلوبهم التحلي بمكارم الاخلاق بحسن الصفات . انه لا مدرسة في مصر تعني بهذه الواجبات المهمة والتربية ضرورية التي تجعلهم صالحين للحياة والوجود في هذا العالم وليس للطلبة بالمدارس حظ غير قراءة دروس معروفة اكثرها باللغات الاجنبية يجتهدون بتعلمها بافراط ينسون معه كل علم ولا سيما لغة قومهم وبلادهم العربية لذلك كان التلميذ في مدارس مصر يكتب كتاباً بلغة اجنبية صحيحاً متقناً نشاء حسن واسلوب لطيف ولكنه لا يستطيع كتابة مثله باللغة العربية وقد جتهدت بعض المدارس في الايام الاخيرة بتمرين طلبتها على الكتابة والانشاء لعربية ولكن من الاسف ان الذين التي اليهم هذا الشأن لا يعودون التلامذة كتابة السهلة الحالية من التعقيد والتشويش بل يعودونهم الكتابة القديمة سجمة فيتعودها التلميذ ثم لا يقدر بعدها ان يغير اسلوبها او يختط لنفسه طه دونها

ومدارس سوريا أشهر مدارس الشرق في نظام التعليم وفنونه واكثرها تماماً بالتربية والتهذيب وابنائها المتخرجون منها جلهم علماء وشعراء بارعون ، العلوم العصرية والادبية ولهم باع طويلة في النظم والنثر لا يباريهم فيها برهم وما هذا الا لاعتناء مدارسهم بامر اللغة العربية واعطائها المقام الاول بين العلوم التي تدرس هناك والذي يطلع على لوائحها يتضح له حقيقة ذلك ولو كانت مدارسنا الاهلية تقتفي اثر مدارس سوريا في التعليم لنجح

التلامذة نجاحاً عظيماً وسارت في طريق التقدم الحقيقي وبلغت أعلى درجات الفلاح . وقد بينا في هذه الرسالة ما عليه شباننا من الانهماك في الغواية والنساذ ونحن نكتب ذلك متأثرين متألمين ونود من صميم القواديب نرى هذه الشبيبة يوماً وهي عنوان الكمال فتزول اسباب الفساد بذاتها متى هجرها العقلاء وتجنبها المتربون المهذبون الا اننا نذكر ايضاً مع الاقتضار بعض شباننا الذين تربوا على المبادئ القويمة وتحلوا بالعلوم والاداب وهم يكثر كل يوم بيننا ويثبتون مبادئهم بين الفاسدي الطباع والمعوجي السير فينبهونهم عن الشر ويرشدونهم الى الخير ولو شئت ان اذكرهم باسمائهم لامتد بي الكلام وذكرت عدداً كبيراً

ولي كلمة قبل الختام القىها على الاساتذة والمعلمين الذين اوقفوا انفسهم على تربية النفوس وتهذيب الارواح فان هؤلاء منهم قوم ادوا وظائفهم حق الاداء ومنهم من كان علة على الطلبة وسبباً لسوء سلوكهم وانحطاط تربيتهم وفساد اخلاقهم لتطبعهم على تلك الخصال الذميمة والمدرس مرآة تلميذه يحفظ عنه التلميذ كل قول وعمل ويتشبه به في كل حركة فاذا كان هذا المدرس طول ليله بين الكاس والوتر وغيرهما فكيف يلقي في غده دروسه او يلقى على تلامذته ادابه

ومنهم من يصاحب تلميذه الى محلات الفساد والاهو ويجرضه على المذات ويمضي معه الليل في الخانات ولا اقول ذلك افتراء على المعلمين او خطأ من كرامتهم بل هي حقيقة مشهورة عن اكثر الناس يجب التنبيه اليها حتى تتخبط المدارس في بلادنا المعلمين الذين حسنت اخلاقهم لان ييدهم زمام عشرات من النفوس ان ساءت تربيتهم ساءت حالهم واضروا بلادهم واهلهم فاذا لم

يكن المعلم صالحاً لاداء وظيفته والقيام بواجباتها فالاحسن عندي ان يتخذ له حرفة او صناعة اخرى ولا يكون عالة على العباد وسبباً في الفساد نسأل الله الهداية في المبدأ والمآل

محمود ابراهيم
بحكمة طنطا الاهلية



كتب الشهر وعبرائه

نهضة الاسد — اهدانا حضرة زميلنا الفاضل فرح افندي انطون منشئ مجلة الجامعة الفراء نسخة من رواية له بهذا العنوان معربة عن الكاتب الفرنسي الشهير اسكندر ديماس وهي رواية جمعت متفرقات كثيرة من تاريخ فرنسا لايام ملكها لويس السادس عشر وأمراته ماري انطون وما كان من الثورة الفرنسية وقيام ارباب المساواة بها وهدم سجن الباستيل يوم ١٤ لوليو وغير ذلك من الشؤون التي يجمعها النسق الروائي وفي طيها فوائد التاريخ وبيان احوال الامم وطرق اصلاحها فنحن نشي على حضرة معربها الفاضل اطيب التثناء ونسأل لها زائداً الانتشار والشيوع بين عامة القراء



الخزانة — هي مجلة جديدة بهذا الاسم صدرت في اثناء هذا الشهر